مبادئ التدريس في القرآن والسنّة
الرفق بالمتعلّم نموذجاً

PRINCIPLES OF TEACHING IN THE QURAN AND SUNNAH COMPASSION IN TEACHING AS A MODEL

دهكو محمد[1]

[1] جامعة أبي بكر بلقـايد- تلمسان (الجزائر)، dehkoumohamed@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/28 تاريخ القبول:2020/08/03 تاريخ النشر: سبتمبر/2020

الملخص

ينصح التربويّون المعلّمين بإقامة أداءاتهم التدريسيّة على أساس مبادئ التدريس لإنجاح العمليّة التربويّة وتحقيق الأهداف المسطّرة، وفي هذا المجال، هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم مبادئ التدريس في اللغة والفلسفة والتربية المعاصرةومفهومها في القرآن الكريم والسنّة النبويّة، كما سعت إلى الإسهام في الكشف عمّا ورد فيهما من آيات كريمة وأحاديث شريفة في مبدأ الرفق بالمتعلّمين الذي يُلزم المعلّمين بالتحلّي بالرحمة واللين في تعاملهم معهم، وذلك لتمكينهم من التحصيل العلميّ وتعديل سلوكهم، كما هدفت إلى الكشف عمّا في تلكالنصوص من آثار تربويّة ناتجة عن الالتزام بذلك المبدأ.

وتوصّل الباحث إلىأنّ القرآن الكريم والسنّة النبويّة قد أوليا عناية وأهّمية كبيرتين للمبادئ التدريسيّة، وفيما يتعلّق بمبدأ الرفق بالمتعلّم فقد أقاما للعمليّة التربويّة على العلاقات الإنسانيّة، وفصّلا في ذلك المبدأ تشريعاً وتعليلاً، فأوجبا معاملة المتعلّم برفق ولين، وحرّما الإساءة إليه.

الكلمات المفتاحية : مبادئ التدريس; الرفق بالمتعلم; القرآن; السنة.

Abstract:

Educationists advise teachers to establish teaching on the basis of teaching principles, in order to succeed the educational process, In this area, this study aims to demonstrate the concept of teaching principles in contemporary education and its concept in the Holy Quran and Sunnah, It also aims to reveal the principle of compassion for the learner and its educational effects.

The researcher concluded that the Holy Quran and Sunnah have paid great attention to the principles of teaching, they established the educational process on human relationships and ordered the treatment of the student with compassion and kindness and forbade insulting him.

Key words: principles of teaching; Compassion in teaching; Quran; Sunnah.

المؤلف المرسل: دهكو محمد ، الإيميل المهني: dehkoumohamed@gmail.Com

مقدمة

يتفّق التربويّون على أنّ المعلّم الذي يقيم نشاطه التدريسّي وفق مبادئ التدريس تكلّل جهوده بالنجاح، وهذا يعني أنّ المعلّم الذي لا يلتزم بها يقلّ احتمال نجاحه في مهنته، ذلك أنّ تلك الأسس من شأنها أن توجّه المعلّمين لاستثمار وقت الحصّة الدراسّية بفعالّية من خلال تنظيم البيئة التربوية لدفع المتعلّم إلى بذل المزيد من الجهود، كما أنّهاتساعد المتعلّمين على التحصيل الدراسّي في المجالات المعرفّية و المهارّية والوجدانّية، ومن ثّمة مساعدتهم على تعديل سلوكاتهم.

ومن هذا المنظور تظهر ضرورة البحث عّما ورد في القرآن الكريم والسّنة النبوّية من أسس وقواعد للعملّية التربوّية، بهدف الالتزام بهديها وإرشاداتها، وزيادة على أنّ الكتاب والسنة وحي الله تعالى إلى رسوله ﷺ، فإن التدريس في مدرسة النبوة قد بلغ كماله، ويكفي هنا شهادة القرآن الكريم على خيرّية الأّمة التي خرّجتها تلك المدرسة.

وفيما يتعلق بمبدأ الرفق بالمتعلّم، فإنّ الكتاب والسّنة يزخران بالنصوص الدالّة على وجوب التزام المعلّمين به تجاه المتعلّمين، ولترغيبهم في إقامة أداءاتهم التدريسّية على أساسه فقد جاءت تلك النصوص معلّلةً بحكمة تشريع ذلك المبدأ، أي بذكر آثاره التربوية.

وفي ضوء ما تقدم تظهر لنا الاسئلة التالية:

- ما مفهوم مبادئ التدريس في اللغة والفلسفة؟
- ما مفهوم مبادئ التدريس في التربّية المعاصرة؟
- ما مفهوم مبادئ التدريس في التربّية الإسلامّية؟
- ما موقف القرآن والسّنة من الرفق بالمتعلّم؟
- ما الآثار التربوّية لمبدأ الرفق بالمتعلّم في القرآن والسّنة؟

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مفهوم مبادئ التدريس في التربّية المعاصرة ثم في القرآن الكريم والسّنة النبوّية، كما تسعى إلى بيان مفهوم مبدأ الرفق بالمتعلّم وما جاء فيه من نصوص شرعّية توجب الالتزام به وتُظهر أثاره التربوية.

ولتحقيق ذلك نتبّع المنهج الوصفّي التحليلّي، وذلك من خلال استقراء وجمع ما في المسألة من آيات كريمة وأحاديث نبوّية شريفة وردت في الموضوع، ثّم عرض القضايا العلمّية عرضاً تفكيكّياً، أي بتفسيرها وتعليلها وتحليلها، وعرضها تقويمّياً، أي بنقدها وتصحيحها وترشيدها، وعرضها تركيّبياً، أي بالاستنباط والاستنتاج،، للكشف عّما قد يسهم في تحقيق أهداف البحث من خلال الرجوع إلى كتب التفسير وشروح الحديث النبوي، وغنّي عن القول أن تتّبع نصوص القرآن الكريم أسهل بكثير لانحصار آياته الكريمة فيما بين الدفتين، أّما البحث عن المبدأ في السّنة النبوّية فقد اكتفينا بقراءة صحيحي البخاري ومسلم، وفيما يتعلّق بكتب الحديث الأخرى لجأنا إلى تفعيل خاصّية البحث في موسوعات السّنة الالكترونية، ثّم التحقّق من

النتائج في الكتب المطبوعة والمصّورة، وتتمثّل خطّة البحث في مبحثين، نتطرّق في الأوّل إلى المدخل المفاهيمّي للمبادئ التدريسّية، حيث نذكر مفهوم المبادئ في اللغة والفلسفة والفقه الإسلامي لنختم بمفهوم مبادئ التدريس في التربّية المعاصرة و التربّية الإسلامّية، أّما المبحث الثاني فنتناول فيه مبدأ الرفق بالمتعلّم كنموذج للمبادئ التدريسّية، حيث نتطرق إلى مفهومه واهتمام التربّية المعاصرة به، ثم نتطرّق الى ما جاء في القرآن الكريم والسّنة النبوّية من نصوص في هذا المبدأ ونختم ببعض آثاره التربوّية فيهما.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمبادئ التدريسّية

لإدراك مفهوم المبادئ التربوّية عموماً والتدريسّية خصوصاً فإّنه لا بدّ من الإحاطة أّولا بمفهومها في اللغة والفلسفة، ولإدراك مفهومها في ضوء القرآن والسنة فإنه يتعّين - بالإضافة لما سبق - معرفة ما يقصد بها في الفقه الإسلامّي.

المطلب الأول: مفهوم المبادئ في اللغة والفلسفة

الفرع الأول : مفهوم المبادئ في اللغة

تدلّ مادّة (بدأ) في اللغة العربّية على معان كثيرة منها:

1- الشروع في الشيء وافتتاحه، قال ابن فارس: «(بدأ) الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء»[1].

2- الخلق على غير مثال سابق: قال ابن منظور: «بدأ: في أَسماء اللهِ عزَّ وَجَلَّ الْمُبْدِئ:هُو الَّذي أَنْشَأَ الأَشياءَواخْتَرَعها ابْتِداءً مِنْ غيرِ سابقِ مِثَالٍ»[2].

3- السيادة والفضل: قال ابن منظور: «والَبْدءُ : السيِّدُ، وقيلَ الشَّابُّ الْمُتَجادُ الرأْيِ، الْمُسْتَشارُ، والَجْمعُ بُدُوءٌ .والَبْدءُ : السَيِّدُ الأَوَّلُ في السِّيادةِ والذُّيانُ: الذي يلِيه في السُّؤدد. قالَ أُوسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِيّ: ذُيانُها، إِنْ أَتاهُمْ، كانَ بَأْهُمْ ... وبَدُؤهُمْ، إِنْ أَتانا، كانَ ذُيانا...والَبْدءُ : خَيرُ عَظْمٍ في الَجزُورِ، وقيلَ خَيرُ نَصيبٍ في الَجزُور»، وقال ابن فارس: «ويُقَالُ لِلسَّيِّدِ الْبَدْءُ ، لِأَنَّهُ يُبْدَأُ بِذِكْرِهِ»[3].

4- أّول وأصل الشيء: جاء في المعجم الوسيط « (المبدأ) مبدأ الشّيء أّوله ومنه الّذي يتكون مِنْهُ ا، كالنواة مبدأ النَّخل، أَو يتركب مِنْهُ ا كالحروف مَبْدَأ الكَلام (ج) مبادئ»[4].

ويُستشف مما سبق ما يلي:

- أّن البدء في اللغة يدلّ على الافتتاح والشروع، أي السبق، فكأن كلّ ما يأتي بعد ذلك فهو تابع.

- أن البدء يدلّ على أصل الشيء ومادّته المكوِّنة له. وهذا ملحوظ في معنى المبادئ الاصطلاحّي فهي أصول وكلّيات وغيرها فروع وجزئّيات.

- أّن من معاني البدء التقديم والتفضيل، والمبادئ –من هذا المنظور- مقدَّمة على جزئياتها لأّنها أصل لها، وهي مقدَّرة ومقدَّمة عند عموم الناس.

الفرع الثاني: مفهوم المبادئ في والفلسفة

تنّوعت المنظورات التي تتناول المبادئ فلسفياً ، وممّا عُرِّفت به في هذا المجال:

1- هي التي لا تحتاج إلى البرهان؛ بخلاف المسائل فإنها تتثبت بالبرهان القاطع[5].

2- هي جملة الحقائق التي تستند إليها جميع الاستدلالات، وتتسّم بأنها كلّية أي صادقة على جميع الأشياء، ومشتركة لدى جميع الأذهان، وضروريّة أي تفرض نفسها على الذهن ولا يمكن نقضها، وأوّلية بمعنى أنها تسبق التجربة[6].

3-المبدأ في المنطق هو القضية التي يُستنبط منها ولا تُستنبط هي من قضّية أخرى[7].

4- مبادئ العلم هي قواعده الأساسّية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها. ويطلق المبدأ أيضا على ما يُسلَّم به لوضوحه، والمبدأ أيضا قاعدة ومعيار علمّي تبُنى عليه قيم الأعمال[8].

5-والمبدأ عند اليونانيين هو العلّة الأصلّية والموجود الأوّل الذي تصدر عنه الموجودات والأشياء[9].

ويستنتج مما سبق ما يلي:

- أنّ المبادئ تتسّم بأنها كلّية وضروريّة وأولّية، فجميع الاستدلالات تستند إليها.
- أنّ المبادئ لا تحتاج إلىبرهان، بل يُسلَّم بها لوضوحها.
- أنّ المبادئ هي قواعد وأسس يقوم عليها غيرها.
- أنّ المبادئ معايير علمّية تبُنى عليه قيم الأعمال.

وهذه المعاني ملحوظة بجلاءٍ تامٍّ في مفهوم مبادئ التدريس.

المطلب الثانّي: مفهوم المبادئ في القرآن والفقه الإسلامّي

يتعّين التطّرق إلى مفهوم المبادئ في القرآن الكريم ومفهومها في الفقه الاسلامّي للاستعانة بذلك على الكشف عن مفهومها التربويّ التدريسّي.

الفرع الأول : مفهوم المبادئ في القرآن

تكّررت مادّة (بدأ)في القرآن الكريم خمس عشر مرّة، كلّها بصيغة الفعل، وجاء أغلبها في بدء الخلق على غير سابقِ مثالٍ كما قال الله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ [الأنبياء:104]، وقال الله سبحانه: ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [العنكبوت:20]، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ** ﴾ [البروج:13].

وقد يأتي في غير ذاك كما في قوله تعالى: ﴿ **أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [التوبة:13].

وبدْءُ الله تعالى للخلق في القرآن الكريم هو أنّه أنشأه من غير شيءٍ ويُحدثُه من غير أصلٍ»[10]، وكل ما نسب الى الله تعالى من البدء في القرآن الكريم فهو بمعنى الإبداع والخلق على غير مثالٍ سابقٍ. ولا

بدّ من الإشـارة إلى أنّبدء الخلق وإعادته سواءٌ في قدرة الله، أما بالنسبة لإدراك البشر فالإعـادة أيسر من الخلق أوّل مرّة[11]، فبدأ المخلوق من العدم وعلى غير مثـال سـابق أصل، وإعـادة خلقه بعد موته فرع بالنسبة لتصوّر البشر.

الفرع الثاني: مفهوم المبادئ في الفقه الإسلامّي

تعدّدت تعاريف مبادئ الشريعة في الفقه الإسلامّي، ومن ذلك:

1- أنّ مبادئ الشريعة هي القواعد الفقهّية مثل قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة"، و "ما ثبت باليقين لا يزول بالشك" وغير ذلك[12].

2- هي أسس الشريعة العامّة مثل مبدأ الشورى ومبدأ المساواة و مبدأ العدالة[13].

3- مبادئ الشريعة هي الأحكام الشرعّية القطعّية في ثبوتها ودلالتها الواردة في القرآن والسّنة دون غيرها من مصادر الفقه الإسلامّي[14].

4- مبادئ الشريعة هي الأصول العامة والقواعد الكلّية للشريعة الإسلامّية دون أحكامها التفصيلّية[15].

5- مبادئ الشريعة هي مقاصدها: فالإسم العلمّي لمبادئ وكلّيات وأهداف الإسلام هو مقاصد الشريعة، أي الغايات والمصالح والمعاني والأسباب التي جاءت الشريعة لتحقيقها في دنيا الناس[16].

ومهما اختُلف في تعريفها، فإنّ الجميع يتفّقون على أن المبادئ تتضّمن معنى الكلّية والأصل والعموم، وأنّ غيرها بالنسبة إليها فروع وجزئيات، وهذا المعنى هو الذي تلتقي فيه مفاهيم المبادئ اللغوية والفلسفية والشرعّية والتربوّية.

المطلب الثالث: مفهوم المبادئ التدريسّية في التربية

توصّلنا إلى أنّ معاني المبادئ في اللغة والفلسفة والشريعة تلتقي في كونها كلّيات وأصول، وسنبني على ذلك في الكشف عن مفهوم مبادئ التدريس في التربّية المعاصرة والتربّية الإسلامّية.

الفرع الأول : مفهوم المبادئ التدريسّية في التربّية المعاصرة

لمبدأ التدريس في التربّية المعاصرة تعريفات كثيرة منها:

1- أنّها عبارة عنمفهوم يساعد المعلّم على توجيه المتعلّمين لتحقيق الأهداف التعليمّية[17]

2- مبادئ التدريس هي القواعد الأساسّية الموجّهة لكلّ من العوامل المسؤولة و اللازمة لكفاءة العملّية التعليمّية والتي ينبغي استخدامها بهدف تحقيق نوع من التفاعل والتناسق الفّعال بين جميع العوامل.[18].

3- أنّها الدلائل الرئيسة لجعل التدريس والتعلّم فعّالْين ومنتجْين[19].

4- أنّها عبارة عن تعميم تّم التأكد من صدقه وإثباته عن طريق التجربة أكثر من مرّة[20].

5- وهي كذلك علاقات أو فروق مستقّرة أو ثابتة بين متغيرين أو أكثر[21].

وبتحليل التعريفات السابقة نستنتج ما يأتي:

- تُعتبر المبادئ التدريسّية علامات ودلائل يسترشد بها المعلّمون أثناء تنفيذهم للتدريس.
- أنّ المبادئ التدريسّية هي الأسس والقواعد العامّة التي تبُنى عليها العملية التعليمّية التعلّمّية.

- أنّ التزام المعلّمين بهذه المبادئ يُنتج تدريساً وتعلّماً فعّالين ومنتجين.
- أنها تعميمات صادقة ومثبتة بالتجارب.
- أنها علاقات مستقرّة بين متغيرات.

ومن نماذج هذه المبادئ ما نشرته جمعيّة علم النفس الأمريكية (APA)، وهذا بعض ما جاء في النسخة العربيّة:

المبدأ 1: اعتقادات أو تصوُّرات الطلبة عن الذكاء والقدرة تؤثر في تعلّمهم وأدائهم المعرفّي.
المبدأ 2:ما يعرفه الطلبة مسبقاً يؤثر في تعلّمهم.
المبدأ 3: تعلّم الطلبة ونموهم المعرفّي ليسا معدودين بمراحل النمّو العامّة.
المبدأ 4: التعلّم يعتمد على السياق، لذا فإنّ تعميم التعلّم لسياقات جديدة ليس عفوياً بل يحتاج إلى تهيئة.
المبدأ 5: اكتساب المعرفة والمهارة يعتمد بشكل كبير على الممارسة[22].

الفرع الثاني: مفهوم المبادئ التدريسّية في التربّية الإسلامّية

لم نجد تعريفاً لمبادئ التدريس في مراجع التربّية الإسلامّية التي رجعنا إليها، غير أّنا وجدنا تعريفات عديدة للمبادئ التربوّية فيها، وسنذكر بعضها ونبني عليها في اقتراح تعريف لمبادئ التدريس المستنبطة من القرآن والسّنة:

1- أّنها القواعد الأساسّية والمنطلقات العامّة التي تكّون في مجموعها التربّية الإسلامّية[23].
2- أّنها قواعد وأسس عملّية تربوّية مستنبطة من الآيات القرآنية يتّم الاعتماد عليها في تربّية النفس[24].
3- أنّ المبادئ التربوّية هي مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساساً من القرآن والسّنة والتي تقوم عليها النظرّية التربوّية في الإسلام[25].
4- أّنها صياغات لأمور مستنبطة من القرآن الكريم تُستخدم في شكل قواعد تصلح للإفادة منها في العملّية التربوّية[26].

وبتحليل هذه التعريفات نستنتج ما يأتي:

أ- أنّ المبادئ التربوّية هي جملة القواعد والمنطلقات التي تقوم عليها التربّية الإسلامّية.
ب-أنّ هذه المبادئ مستنبطة من القرآن والسّنة.
ج- أّنها ملزِمة بحكم استنباطها من القرآن والسنة.
د- أنّ هذه المبادئ يُعتمد عليها في تربّية النفس.

وانطلاق ممّا سبق فإّنا نعرّف مبادئ التدريس في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية بأّنها:
(قواعد عامّة ملزِمة، مستنبَطة من القرآن والسنّة، تنظّم العملّية التدريسّية وتوجّه أداَء المعلّم لمساعدة المتعلّم على تحقيق الأهداف المرغوبة).

- إنّ قولنا "قواعد عامّة" يشير إلى طبيعة المبادئ الكلّية، ومنه لا يصح تسمّية الجزء الواحد والفئة الواحدة مبدأً، فالانتقال من المحسوس إلى المجرّد ومن البسيط إلى المركب ومن المعلوم إلى المجهول – مثلاً - هي أجزاء وفئات[27] في مبدأ التدرّج، وإطلاق اسم المبدأ على أحدها خطأ شائع.

- وقولنا "ملزِمة" يفيد وجوب الالتزام بها من طرف المعلّمين بوصف كونها أحكاماً شرعيّة قطعيّة في ثبوتها ودلالتها.

- وقولنا "مستنبطة من القرآن والسّنة" للتفريق بينها وبين المبادئ المشتقّة من الدراسات التجريبيّة وآراء الخبراء وغير ذلك.

- وقولنا " تنظّم العمليّة التدريسيّة" أي باعتبار دورها التنسيقي بين عناصر ومكّونات التدريس الأربعة: المعلّم، والمتعلّم، والمنهاج بمفهومه الحديث الشامل للأهداف والمحتويات والطرائق والتقويم، ثم البيئة بفئاتها الثلاثة، الاجتماعيّة و المحلّية والمدرسيّة والصفّية.

- وقولنا "توجّه أداء المعلّم" لبيان تناول هذه المبادئ لجميع مراحل التدريس انطلاقاً من تخطيط وإعداد الدرس إلى تنفيذه وانتهاءً بالتقويم.

- وقولنا "لمساعدة المتعلّم على تحقيق الأهداف المرغوبة" لبيان طبيعة توجيهات مبادئ التدريس المنتِجة لفاعليّة وإيجابيّة المتعلّم في بلوغ الأهداف المسطّرة.

المبحث الثاني:مبدأ الرفق بالمتعلّم في القرآن والسنة

نتناول في هذا المبحث نموذجاً لمبادئ التدريس التي قامت عليها العمليّة التربويّة في مدرسة النبّوة، حيث نذكر ما يثبتاعتناء القرآن والسنّة بالعلاقات الإنسانيّة في بيئة التعلّم متمثّلة في مبدأ الرفق واللّين بالمتعلّم.

المطلب الأول: مبدأ الرفق بالمتعلّم في التربيّة المعاصرة

أولت التربيّة المعاصرة عناية كبيرة لمبدأ الرفق بالمتعلّمين والصبر عليهم، وسنفصّل في ذلك بعد التطرّق إلى مفهوم هذا المبدأ.

الفرع الأول : مفهوم مبدأ الرفق بالمتعلّم

المقصود بمبدأ الرفق بالمتعلّم أن يُعامل المتعلّم باليسر وعدم التشديد عليه في البيئة التعلّميّة ولا يُحمّل ما يشقّ عليه، وذلك بهدف تمكينه من تجاوز اضطراباته السلوكيّة والانفعاليّة[28] التي تعيقه عن التحصيل الدراسّي وتعديل سلوكه، عادةً ما يُربط مبدأ الرفق – في الدراسات التربويّة - بالمعلّمين خاصّة، والحقيقة أنّ هذا المبدأ مسؤوليّة جميع أعضاء المجتمع المدرسّي كالمدير ونائبه للدراسات ومشرف التربية والمعلّمين وغيرهم، فمهام الجميع تتمحور – في النهاية–حول المتعلّم، وإن كان مدرّس العلوم أكثرهم ارتباطاً به.

الفرع الثاني: أهمّية مبدأ الرفق بالمتعلّمين في التربيّة المعاصرة

حظي الرفق بالمتعلّم بمكانة معتبرة في التربية المعاصرة، وذلك لما له من تأثير مباشر في التحصيل العلمّي للمتعلّمين ونموّهم وتعديلهم لسلوكهم، فمن سمات المعلّم الفعّال أن يكون متمتّعاً بعاطفة جيّاشة لكي يساعد المتعلّمين على التعلّم والنمو[29].

وتشير الدراسات التي أجريت حول تأثير خصائص المعلّم الشخصّية على مستويات التحصيل الدراسّي للمتعلّمين إلى «أن الأطفال والمراهقين الذين يواجهون بعض الصعوبات المدرسية والمنزلية قادرون على التحسن السريع عندما يرعاهم معلمون قادرون على تزويدهم بالمسؤولية... وأن المعلمين الذين يتميزون بالتسامح تجاه سلوك طلبتهم ودوافعهم ويعبرون عن مشاعر ودية حيالهم يتقبلون أفكارهم ويشجعونهم على المساهمة في النشاطات الصفية المختلفة. هؤلاء المعلمون هم أكثر فعالية من غيرهم...»[30].

وفي سياق ذكر مبادئ التدريس الحديث، وفي المبدأ الثالث والعشرين، يشير حمدان إلى أن المعلّم يتّسم بخصائص عديدة منها تعاطفه مع المتعلّمين وتفهمه لمشاكلهم وتعاونه معهم لحلّها، والصبر عليهم وطول باله وقوة تحّمله، ذلك أنّ «تعرُّض المعلم لعدد متنوع من المواقف التعليمية التي تتطلب جهدا ومعرفة ومهارة تلقائية، وتعامله مع خليط مختلف من الأهواء والميول والحاجات من زملاء وإداريين وتلاميذ وأولياء تتطلب منه صبرا وتسامحا وطول بال، حيث بدونها تبدو رسالته التربوية مزاجية ومنفرة غير مؤثرة»[31].

ونظراً لما يتوقّعه التربويّون من نتائج إيجابّية تعود على المتعلّمين فإنّهم يوصون المعلّمين بالتعامل معهم على أساس من اللين والصبر، في مراحلهم التعليميّة الأولى أو أثناء المراهقة، معتبرين الرفق والرحمة أفضل العُدد التي يُقابل بها الشغب والاستفزازات.

المطلب الثاني: مبدأ الرفق بالمتعلم في القرآن والسنّة

للعلاقات الإنسانّية أكبر الأثر في إحداث التعلّم وتحقيق الأهداف المسطّرة، وقد أمر الإسلام بالرفق واللّين ونهى عن الشّدة والغلظة، وسنعرض بعض الأدلّة من القرآن والسّنة التي تثبت وجوب التزام المعلّمين بهذا المبدأ.

الفرع الأّول: مبدأ الرفق بالمتعلّم في القرآن الكريم.

حظي مبدأ الرفق بمكانة كبيرة في القرآن الكريم، ومن الآيات الدالّة على ذلك:

1- قال الله تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ [آل عمران:159]

تتناول الآية ما كان من شأن الرسول المعلّم ﷺ مع الذين خالفوا أمره فكان ما كان من ظهور المشركين يوم أُحد، فكلّ من أخلّ بمركزه استحقّ الملام منه ﷺ، ولكن الله رحم الجميع، أنت -يا محمّد- بأن جعلك على خلق عظيم، وهم بأن ليَّنك لهم وجعلك بهذه الصفات لما علم سبحانه في ذلك من صلاحهم، ولو كنت ﴿فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ وتفرقوا عنك.[32]

والآية من ناحية أخرى- تفسّر حكمة الأمر بالالتزام بهذا المبدأ العظيم وتبّين أثره التربويّ، فقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ يبّين أنّهم لم يتجّمعوا حولك إلا بسبب ما في

قلبك من رحمة ورقّة،أي أنّ استجابة المتعلّمين ونموّهم متوقّفان بنسبة كبيرة على مدى لين ورفق المعلّم بهم وتحمّله لهم وصبره عليهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾بعض مظاهر ما آتى الله رسولَه ﷺمن الرفق والرحمة، فتأمره الآية بالعفو عمّا وقعوا فيه من مخالفة، وأن يستغفر لهم الله وأن يغفر لهم هو ذلك الخطأ،وأن يحقّق ذلك العفو عمليّاً بأن يواصل مشاورتَهم فيما يستقبلونه من أيام[33]، وهذا يكشف عن طبيعة واجبات المعلّمين تجاه مشاغبي الصفّ الدراسي.

إن من طباع الأطفال أنهم يحبّون من يتودّد لهم، ويميلون إلى من يحسن إليهم، ويأنسون بمن يعاملهم باللين، ويقابلهم بالبشاشة، فواجب المعلّم الحاذق المخلص، إذا أراد أن يصل إلى نفوس متعلّميه من أقرب طريق أن يتحبّب إليهم، ويقابلهم بوجه متهلّل، ويبادلهم التحيّة بأحسن منها،ويتفقّد أحوالهم، فإذا أحبّوه أطاعوا أمره، وإذا فعلوا ذلك وصل من توجيههم في الخير إلى ما يريد، فإذا ملك نفوسهم بـطريقة الترغيب حبّب إليهم المدرسة والقراءة والعلم[34].

2- قال الله سبحانه: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [التوبة: 128]

يمتنّ الله تعالى على المؤمنين بأنّه أرسل إليهم رسولاً شديداً عليه ما يشقّ عليهم، حريصاً على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة شديدَ الرأفة والرحمة بهم[35].

وما في الآية من رحمة ورفق وتحمّلٍ متعلّقٌ بوصف كون محمّد ﷺرسولاً، ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ** ﴾، أي أنّ الآية تتناول أخصّ صفات الرسول ﷺالمتعلّقة بمـ هامّه التبليغيّة التعليميّة، كما قال ﷺ:**إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا. وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)**[36] ، فتمكّنه ﷺ من تبليغ الرسالة وتعليمها كان بما ملأ الله به قلبه من الرحمة واللين.

وحيث إنّ «العملية التربوية عملية متداخلة العناصر، ومعقدة في كثير من جوانبها، ويكتنفها العديد من الصعوبات»' فإنّ المعلّمين أحوج الناس إلى الاتّصاف بما لدى الرسل عليهم السلام من الرأفة والرحمة والصبر والتحمّل والأناة والرفق، وذلك بالنظر

والقرآن عندما يؤكّد على التزام من يتصدّى إلى إصلاح غيره بهذا المبدأ يأخذ بعين الاعتبار ما في العمليّة من صعوبات، قال الله تعالى: ﴿ **اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43)فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)** ﴾ [طه] ، فسيّدنا موسى كان على علم تامّ بطغيان فرعون وجبروته، بل إنّ ذلك كان سبب التكليف بالذهاب إليه، فقوله تعالى ﴿**إِنَّهُ طَغَى** ﴾ « تعليلٌ لموجب الأمر والفاء في قوله تعالى: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا** ﴾ لترتيب ما بعدها على طغيانه»[37]، فالرفق واللين من هذا الوجه عُدّة الدعاة والمعلّمين. وقوله تعالى ﴿**لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴾ بيان للأثر التربويّ المتوقّع للالتزام بمبدأ الرفق.

وقال ابن كثير:« قوله ﷺ ﴿ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: 215]: «أي: ألن لهم جانبك»[38]، وخفض الرسول ﷺ جناحه لمن اتبعه من المؤمنين، «كناية عن اللين والرفق والتواضع»[39] فهو أمر صريح للرسول ﷺبالترفّق بمن اتّبعه من المؤمنين.

الفرع الثالث: مبدأ الرفق بالمتعلّم في السنّة النبويّة

نال مبدأ الرفق مكانة كبيرة في السّنة النبويّة، وسنعرض بعض الأحاديث الدالّة على ذلك.

1- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ. فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ.فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ.فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي. لَكِنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ.فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي.قَالَ: **(إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ)** أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: **(فَلَا تَأْتِهِمْ)**قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: (**ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ...)**[40].

لقد استجاب الرسول ﷺ لما أمره به الله تعالى من الرفق واللين بمن اتّبعه من المؤمنين، وفي هذا الحديث توقّع الصحابيّمعاوية رضي الله عنه الأسوء عندما استدعاه الرسول ﷺ بعد انتهاء الصلاة، وذلك بالنظر إلى ما رآه من ردّ فعل الناس على تشميته للعاطس في الصلاة، فإذا به يجد الرحمة والعطف لدى الرسول المعلّم ﷺ ، فيسمع تعليمًا هادئًا ليّنا، ولّما اطمأنّ أخرج ما في نفسه من أسئلة[41]، والحديث فيه « بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم. وفيه التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل، وحسن تعليمه، واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه»[42].

إنّ الحديث يكشف عن أهمّية هذا المبدأ في نجاع العمليّة التربويّة، والصحابيّ الجليل رضي الله عنه يختصر حُسنَ تعليم رسول الله ﷺ في رفقه ولين جانبه بالمتعلّم (مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي)، وهذا هو سبب اعتبار الرفق واللين بالمتعلّمين من دقائق صناعة التعليم[43].

أمّا إقبال معاوية رضي الله عنه على طرح الأسئلة فليس سوى الأثر التربويّ لالتزام المعلّمين بهذا المبدأ العظيم، لقد أظهر مطلع الحديث اضطراب الصحابّي رضي الله عنه بسبب طريقة الاستنكار عليه لتشميته في الصلاة، غير أنّ لين جانب الرسول ﷺ طمْأنه وأثار دافعيّة التعلّم لديه.

2- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(لَا تُزْرِمُوهُ)**. ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ[44]، وفي رواية: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِﷺ فَقَالَ لَهُ : **(إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ. إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ)**[45] ، وعن أبي هريرة أنَّ أعرابيًّا بال في المسجد، فثار إليه الناسُ ليقعوا فيه، فقال لهم رسولُ الله ﷺ:**(دعوه ، وأهريقوا على بوله ذَنوبًا من ماء فإنما بُعثتم مُيسِّرين ولم تُبعثوا مُعسرين)**.[46]

إنّ الأحاديث تخبرنا عن ذلك الأعرابي الذي بال في المسجد، ولّما ثار الناس واتّجهوا نحوه مستنكرين، نهاهم النبّي ﷺ أن يقطعوا عليه بوله، لأّنهم بُعثوا ميسّرين غير معسّرين، وأمرهم أن يصبّوا عليه ماء، ثم التفت إلى الفاعل فعلّمه أنّ المساجد لا تليق بها هذه النجاسات لأّنها مؤسّسة لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن[47].

فِعل الأعرابي –رغم شناعته- سلوك ينبغي تعديله، وما حدث فرصة ينبغي استغلالها في التعليم. ومن فوائد الحديث الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف، وفيه رأفة الرسول وحسن خلقه ﷺ[48].

يقول الإبراهيمي مخاطباً المعلّمين: «ليحذر المعلّمون الكرام من سلوك تلك الطريقة العتيقة التي كانت شائعة بين معلّمي القرآن، وهي أخذ الأطفال بالقسوة والترهيب في حفظ القرآن، فإن تلك الطريقة هي التي أفسدت هذا الجيل وغرست فيه رذائل مهلكة. إن القسوة والإرهاب والعنف تحمل الأطفال على الكذب والنفاق، وتغرس فيهم الجبن والخوف، وتُبغض إليهم القراءة والعلم. وكل ذلك معدود في جنايات المعلّمين الجاهلين بأصول التربية. وليدرس المعلم ميول الأطفال بالاختلاط بهم، وليكن بينهم كأخ كبير لهم يفيض عليهم عطفه، ويوزّع بشاشته ويزرع بينهم نصائحه، ويردّ الناد منهم عن المحجة برفق»[49].

ويقول ابن باديس بعد أن يشير إلى ما بين المعلّمين والمتعلّمين من انقطاع في المعاهد الإسلامية الكبرى مثل الأزهر: «فعلى المعلم الذي يريد أن يكون من تلامذته رجالاً أن يشعرهم -واحداً واحداً- أنه متصل بكل واحد منهم اتصالاً خاصاً زيادة على الاتصال العام وأن يصدق لهم هذا بعنايته خارج الدرس بكل واحد منم عناية خاصة في سائر نواحي حياته حتى يشعر كل واحد منهم أنه في طور تربية وتعليم في كفالة أب روحي يعطف عليه ويعني به مثل أبيه أو أكثر»[50]. وهذا يشير صراحة إلى أهمّية هذا المبدأ في مشروع جمعّية العلماء التعليمّي.

إنّ الحديث نموذج رائع للسلوك الصحيح الذي ينبغي أن يتحّلى به المعلّمون تجاه ما يصدر عن متعلّميهم من شغب واستفزازات، وافتراض امتلاء قلوبهم بالرحمة واللين والصبر هو الذي أهلّهم أن يكونوا ورثة الأنبياء في التبليغ والتعليم

الفرع الثالث: الآثار التربوّية لمبدأ الرفق بالمتعلّم في القرآن والسنّة

تعلّل النصوص السابقة وجوب الالتزام بمبدأ الرفق بالمتعلمين بعلل كثيرة، يسّميها التربوّيون الآثار التربوية، ومنها:

1- ما جاء في سورة آل عمران حيث مدحت الآيات وأثنت على تصرّف الرسول المعلّم ﷺ، فالهدف التربويّ المتمثّل في التفافهم حوله ﷺلم يكن ليتحقّق لو كان فظّاً غليظ القلب، أي أنّ رفقه ولين جانبه ﷺ هو سبب استجابتهم لله وحسن إسلامهم.

2- في سورة طه يظهر دور مبدأ الرفق واللين في تعديل سلوك المتعلّمين وتجاوز اضطراباتهم مهما كانت شديدة، فالله تعالى يأمر سيدْينا موسى وهارون عليهما السلام بمخاطبة فرعون المتجّبر برفق ولين، وأن يكونوا راجين مترقّبين لإسلامه وحسن استجابته.

3- في حديث معاوية رضي الله عنه يظهر الأثر التربويّ لمبدأ الرفق جلّياً في إقباله رضي الله عنه على التعلّم بطرح الأسئلة بعد أن اطمأنّ زال عنه الخوف، فلين جانبهﷺ هو الذي أثار لديه دافعيّة التعلّم، ولذلك لم يصفه إلاّ بما امتلأ به عقلُه وقلبُه معاً، أنّه ﷺ أحسن المعلّمين لأنّه لم يعاقبه ولم يعنّفه.

الخاتمة:

تناول البحث مفهوم مبادئ التدريس وآثارها التربويّة على العمليّة التعليميّة التعلميّة، وذلك من خلال التطرّق إلى مفهوم المبادئ في اللغة العربيّة والفلسفة والفقه الإسلاميّ ثم عرض مفهوم المبادئ التربويّة في التربية المعاصرة والتربيّة الإسلاميّة، كما تعرض البحث إلى مفهوم مبدأ الرفق بالمتعلّم واهمّيته في التربية المعاصرة وما جاء فيه في القرآن والسنة، وخُتم بعرض بعض الأثار التربوية للرفق بالمتعلمين فيهما.

وقد أسفر البحث عن النتائج التالية:

1- ان القرآن الكريم والسنّة النبويّة قد اعتنيا بمبادئ التدريسيّة عناية فائقة.

2- أن لمبادئ التدريس المستنبطة من القرآن والسنّة الأثر الايجابي في نجاح العملية لتربوية.

3- أن القرآن الكريم والسنّة النبويّة قد أوليا أهمية قصوى لمبدأ الرفق بالمتعلم.

4- أن المبادئ التدريسيّة المستنبطة من القرآن والسنّة ملزمة باعتبارها أحكاماً شرعيّة.

5- أنّ القرآن والسنّة ينطوي على الآثار التربويّة ترغيباً في الالتزام بمبادئ التدريس.

ويقترح الباحث ما يلي:

1- مواصلة البحث في مفهوم المبادئ التدريسيّة في القرآن والسنّة النبويّة.

2- البحث عن مبادئ تدريسيّة أخرى في الكتاب والسّنة.

3- البحث عن الآثار التربويّة للمبادئ المستنبطة من الكتاب العزيز والحديث النبويّ.

الهوامش:

1- ابن فارس، أحمد ، معجم مقاييس اللغة، 212/1

2- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، 27/1

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق 213/1.

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 42/1

5 -الجرجاني، السيد الشر يف، التعريفات ص197

6- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، ص165، وخياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، السعودية، ص20

7- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مرجع سابق. ص167.

8 -عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 168/1

9 -فيصل، لكحل، مبادئ التغيير الحضاري في فكر مالك بن نبي، ص27.

10- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، 178/12

11- تفسير للزحيلي، 78/11 .

12- خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، ص92 و207 و209

13-زيدان، عبد الكريم المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص53

14- بشناق، باسم، والشوبكي، محمد، دلالة النص على مبادئ الشريعة الإسلامية، ص250

15-بناسي، شوقي، الشريعة الإسلامية ومبادؤها كمصدر للقانون المدني: شعار دون أثر قانوني الالتزامات أنموذجا https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26551 (تاريخ التصفح20/05/2019.)

16-عودة، جاسر مقاصد الشريعة كفلسفة للتشريع الإسلامي رؤية منظومية، ص29 وhttps://www.jasserauda.net (تاريخ التصفح20/05/2019.)

17- معجم علم النفس والتربية، 81/1 .

18 -علي، سليمان، مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية الحديثة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2004. ص54.

19- Victorina O.Acero, and others, Principles and Strategies of Teaching,.P35
Anit Kumar Srivastava, Perspective of Teacher Education and Curriculum Studies,p20.

20 محسن، عطيّة، المناهج الحديثة و طرائق التدريس، ص96

21- الزيات، فتحي، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، ص57.

22 - d Education. - Psychological Association, Coalition for Psychology in Schools an
(2015). Top 20 principles from psychology for preK–12 teaching and learning
http:// www.apa.org/ed/schools/cpse/top-twenty-principles.pdf

وتعتبر جمعية علم النفس الأمريكية أقدم وأكبر جمعية لعلم النفس في العالم، ومعلوم أن هذا العلم في أمريكا أكثر انتشارا عن أي مكان آخر في العالم، أنشئت عام 1862م ووصل عدد أعضائها إلى ما يقارب 68320 عضواً في عام 1989م، تعرف اختصارا بـ (APA) ، ينظر: السمات النفسية، لإيهاب مليحة ص52.

23 -المرجع السابق، ص21.

24- الشهري، عزة، مبادئ التربية النفسية في القرآن الكريم وتطبيقاتها المعاصرة، ص28.

25 -خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الاسلامية، السعودية، ص21.

26 -مبادى تربية الأطفال في القرآن الكريم لمحي الدين إبراهيم، ص184

27- مدى توافر مبادئ التعلم كما جاءت في القرآن الكريم لإحسان خليل الأغا، ص7، مرجع سابق.

28-مثل عدم القدرة على التعلم، وعدم القدرة على بناء علاقة طيبة مع الزملاء والمعلمين والشعور بالإكتئاب إلى غير ذلك، ينظر: الخطيب، جمال محمد، والحديدي، منى صبحي، المدخل إلى التربية الخاصة، ص2002

29- De Elaine K. McEwan, Ten Traits of Highly Effective Teachers: How to Hire, Coach, and Mentor Successful Teachers,.p9.

30- الربيعي، محمود داود، الفكر الإداري المعاصر في التربية والتعليم، ص168 وما بعدها.

31-حمدان، محمد زياد، التدريس الحديث أصوله وتطبيقاته، ص141 ،151.

32 -ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 533/1.

33- أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير، 1476/3.

34- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص113/2.

35 -ابن كثير، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 241/4.

36- صحيح مسلم، مرجع سابق، 1104/2 ر1478.

37- العمادي، أبو السعود محمد ، المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 17/6.

38 -تفسير ابن كثير، مرجع سابق 546/4.

39- الرازي، محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 215/19.

40 -صحيح مسلم، مرجع سابق، 381/1 ر537 عن عائشة رضي الله عنها.

41 -لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، 143/3، وفيه أنّ (فَرَمانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِم) أي نظروا إلي نظرة استنكار... "وا" حرف ندبة، والثكل فقدان المرأة ولدها وحزنها عليه و(فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي) متعلق بمحذوف والتقدير بأبي وأمي أفديه (فَوَاللهِ مَا كَهَنِي) أي ما انتهرني. 145/3.

42- النووي محيي الدين يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، 28/5.

43 -المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 573/2.

44- صحيح البخاري، مرجع سابق، 2242/5 ر5679، صحيح مسلم ، 236/1 ر284.

45- صحيح مسلم، مرجع سابق، 236/1ر285.

46- صحيح البخاري، مرجع سابق، 2270/5 ر5777.

47 -فتح المنعم للاشين، مرجع سابق، 240/2.

48 -العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 325/1 وفيه أن الذنوب الدلو المملوءة.

49- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي لأحمد طالب الإبراهيمي، مرجع سابق، ص113/2.

50-عمار طالبي، آثار ابن باديس، 202/2.